



أكد استحباب الدعاء للوطن بما فيه خيره وصحة أهله د.عجيل النشمي: إظهار الحب والشوق والحنين إلى الوطن والتغني بمآثره مشروع

عليه، وقال السيد معين الدين الصفوي ليس بثابت وقيل انه من كلام بعض السلف قال السخاوي: لم آقف عليه ومعناه صحيح، وقال المنوفي ما ادعاه من صحة معناه عجيب ان لا ملازمة بين حب الوطن وبين الإيمان ويرده قوله تعالى: (ولو أنا كُننا عليهم أن اقتلوا فتفسد أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم) فانه دل على حبهم وطنهم مع عدم تلبسهم بالإيمان ان ضمير عليهم للمناقضين. وتعقنه بعضهم بأنه ليس في كلامه أنه لا يحب الوطن الا مؤمن وانما فيه ان حب الوطن لا ينافي الإيمان.

قال الشيخ ملا علي القاري: ولا يخفى أن معنى الحديث حب الوطن من علامة الإيمان، وهي لا تكون الا اذا كان الحب مختصاً بالمؤمن فاذا وجد فيه وفي غيره لا يصلح أن يكون علامة لقبوله. ثم قال: ومعناه صحيح نظراً الى قوله تعالى حكاية عن المؤمنين: (وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد عارضته بقوله تعالى: (ولو أنا كُننا عليهم أن اقتلوا) ثم قال: الأظهر في معنى الحديث ان صرح سبحانه أن يحمل على ان المراد بالوطن المحنة فانها المسكن الأول لأبينا آدم على خلاف فيه أنه خلق فيه أو دخل بعدما تكلم وأتم، أو المراد به مكة فانها أم القرى التي الله تعالى على طريقة الصوفيين فانه المبدأ والمعاد كما يشير اليه قوله تعالى: (وإن الي ربك المنتهي). أو المراد به الوطن المتعارف لكن بشرط أن يكون سبب حبه صلة أرحامه واحسانه التي أهل بلده ممن فقراة ويتامه ثم التحقيق أنه لا يلزم من كون الشيء علامة له اختصاصه به مطلقاً بل يكفي غالباً الا ترى الى حديث «حسن العهد من الإيمان» و«حب العرب من الإيمان» مع انهما يوجدان في أهل الكفران.

ويحتدل أن المعنى صحيح بمعنى الإيمان بلوازم الوطن أي بما لا ينفصل عنه فحبه من حبه بالنسبة للمؤمنين، فهو موضع دفاعه عن ماله ودمه ودينه وأهله، حتى اعتبر من مات دون ذلك شهيداً كما ورد في الحديث «من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد».

وصحة أهله ونفي الأمراض عنهم وكل ما يعكر صفو الحياة الرغيدة.

موانف وذكريات

اما المعنى الثالث: حب ما في الوطن من معالم لها في النفوس ذكريات ومواقف ومن ذلك ما ورد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر أخذمه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له أحد قال: «هذا جبل حبينا ونحبه، ثم أشار بيده الى المدينة قال اللهم اني أحمرك ما بين لابتيها كتحريم ابراهيم مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا» «صحيح البخاري». فانتظر رقة هذا الحديث حتى الطبيعة الجمالية الجامدة لها في النفوس مساحة من الحب، فهي جزء من الوطن الكبير، وقس على ذلك حب ما في الوطن من خيرات ونعم ومن انهار ووديان وحدائق، وما فيها من حيوان وطاقر، ونحو ذلك مما فيه من حي وجدامد، ولكن حب النبي صلى الله عليه وسلم لأحد حب من نوع خاص حب متبادل كما الحب بين حبيب ومحبيه.

وقال المعنى الرابع «الحث على ملازمة الوطن»، ومن ذلك ما روي عن عبدالله بن عدي بن الصراة الزهري أخيراً أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحزورة في سوق مكة فقال: «والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله الى الله عز وجل ولو لا أني أخرجت منك ما خرجت»، مسند الإمام أحمد بن حنبل (305/4)، حديث رقم (18737).

هذا لفظ من النبي صلى الله عليه وسلم فيه أشد الحث على ملازمة الوطن عامة فكل أرض تحب لما فيها من خير واستقرار، ولكن أشدها حبا أرض العبادة التي باركها الله وجعل القلوب المؤمنة تهفو اليها وتحن ولو لم تكن هي أرضها ووطنها، والبقاء في الوطن يعني اعماره وحمايته والعيش في نعيمه.

قال السهيلي - بعد أن ذكر الهجرة الى الحبشة: وفيه من الفقه الخروج عن الوطن وان كان الوطن مكة على فضله، اذا كان الخروج قراراً بالدين وان لم يكن الى اسلام - أي الى بلد مسلم. وعن المعنى الخامس «حب الوطن وصلته بالإيمان» ورد في ذلك حديث ضعيف ولكن محل ذكره هنا لصحة المعنى فلننظر كلام العلماء في ذلك ونأولهم لحديث «حب الوطن من الإيمان» قال الزرشي لم آقف

الاستفهام على جهة الإنكار أو التفجع لكلامه أو التآلم منه. وعن المعنى الثاني قال: «اعلان الحنين الى الوطن والتغني بحبه»

ومن ذلك حديث عائشة رضي الله عنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ وبلا بل كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر اذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله وكان بلال اذا أقلعت عنه الحمى يرفع عقيرته - أي صوته ببيكاء أو بغناء - ويقول:

ألا ليت شعري هل أبين ليلة بواد وحولي وأخر وجليل وهل يرون يوماً مياه مجنة وهل يرون لي شامة وطفيل

قالت عائشة: فحجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: «اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصحبها، وبارك لنا في صاعها ومدنا، وانقل حمانها فأجعلها بالحجفة» صحيح البخاري.

ووصل حب بلال مكة أنه كان يلحن من كان سبباً في اخرجته فكان يقول: اللهم العن عتية بن ربيعة وشسبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا الى أرض الوفاء، «أي أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا».

وقال السهيلي: في هذا الخير وما ذكر فيه من حنينهم الى مكة ما جعلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه وقد جاء في حديث أسيل الغفاري ويقال فيه الهدلي - وقد سبق التنويه به - أنه قدم من مكة، فسألته عائشة كيف تركت مكة يا أسيل؟ فقالا تركتها حين ابيضت أباطحها، وأحجن ثمامها، وأغدق انحرها، وأمشر سلمها، فأغروقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال «لا تشوفنا يا أسيل»، ويروي أنه قال له: «دع القلوب تقر»، وقد قال الأول:

ألا ليت شعري هل أبين ليلة بوادي الزخامي حيث ربنتي اهلي بلاد بها نيطت على تماثمي وقطن عني حين أركني عقلي وفي الحديث مشروعية التغني وانشاد الشعر في الحنين الى الوطن وتذكر مراح الصبا والذكريات العريضة على النفس، وأن من أخرج ورد في وطنه فقها وظلما جاز له الدعاء على الظلمة، والدعاء الى الله بالعودة بأسرع ما تكون العودة، سلماً أو حرباً ان كان ذلك ممكناً. وفيه استحباب الدعاء للوطن بما فيه خيره



د.عجيل النشمي

في الحديث يومي الى تكرار ذلك الفعل منه صلى الله عليه وسلم، وهذا استجابة لفطرة حب الوطن والشوق اليه ولأن فيه من الأهل والأبناء، وتلقي أخباره، وفي الحديث اشارة الى أن النبي صلى الله عليه وسلم توطن المدينة مع أن مكة موطنه أصلاً، وحب لها بساق ولولا اخراج أهلها له واذن الله له بالهجرة ما خرج منها، فالوطن عزيز وله في جار أهله عليه، وله في النفس وحشة، وأذا كان فراق المنزل يورث الوحشة فكيف بفراق البدار. وفي حديث ورقة بن نوفل لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنهم سيخرجونه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أومخرجي هم؟» قال السهيلي: وإنما قال ذلك، لأن فراق الوطن شديد على النفوس، فقال: «نعم! انه لم يأت أحد حملت ما جئت به الا عودي، وان يدركني يوم أنصرك نصراً مؤزراً «أي أنصرك نصراً عزيزاً ابدا».

وفي بقية الحديث أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتكذبته فلم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً، ثم قال ولتؤذينه فلم يقل له شيئاً، ثم قال ولتخرجه فقال: أومخرجي هم؟ ففي هذا دليل على حب الوطن وشدة مفارقه على النفس وأيضاً فإنه حرم الله وجوار بيت أبيه اسماعيل فلذلك تحركت نفسه عند ذكر الخروج منه ما لم تتحرك قبل ذلك، فقال: أومخرجي هم؟ والموضع ورد على تحرك النفس وتحرقها اذخال الواو بعد ألف الاستفهام مع اختصاص الإخراج بالسؤال عنه وذلك أن الواو ترد الى الكلام المتقدم وتشعر المخاطب بأن

الإنسان يستوحش بفراق وطنه

كما يستوحش بفراق مسكنه

فالوطن عزيز وإن جار أهله

عليه

أسس الوطن

والوطنية وضعها

الكتاب والسنة

بلا إفراط

ولا تفريط

أسس الوسطية بالمعنى المتوازن للوطن والوطنية الذي لا افراط فيه ولا تفريط وضعها الكتاب والسنة المطهرة. وعن معنى تاصيل الوسطية في الوطن والوطنية من خلال بعض الأحاديث النبوية يحدثنا د.عجيل النشمي، مبيناً فيها أن مفهومي الوطن والوطنية قد وقع فيهما لفظ كما وقع لبس وتداخل في تحديد الحقوق والواجبات، كما وقع فيهما لفظ وخط في معنيهما بين الافراط والتفريط دون حد وسط واعتدال. ولفت الى ان منهم من جعل الوطن أرضه المقدسة دون سواه، والوطنية عقيدة تربط بين أبناء الوطن ولا رابط بينهم سواها، فانتج ذلك حبا عمي وتعصبا قوميا وعرقياً مقبناً، وفي الجانب الآخر هناك من لا يرى للوطن حرمة ولا للوطنية احتراماً، وهناك صنف ثالث يرون أن الولاء والبراء يتناقض وحب واحترام الوطنية وهذا صنف خطير لأنهم مسلمون من جلدتنا.

حول هذا الموضوع المهم نتعرف على ما يقوله د.عجيل النشمي.

يقول د.النشمي: وردت أحاديث عديدة في الوطن ومشروعية حبه، والوطنية الإيجابية وحد الوسط فيها، بلا بغض ولا شطط، وقد حملت الأحاديث النبوية من المعاني ما يمثل - مع المعاني القرآنية تكاملاً لوسطية الاسلام في مفاهيم الوطن والوطنية، من هذه المعاني: اظهار الحب والشوق الى الوطن، ومن ذلك ما روى انس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر قابصر درجات المدينة - مرتفعات المدينة - اوضع - أسرع - ناقته وأن كانت دابة حركها.

قال أبو عبد الله: زاد الحارث بن عمير عن حميد حركها من حبه، قال ابن حجر: حركها أي حرك دابته بسبب حبه المدينة، وفي الحديث دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن والحنين اليه، وقال ابن بطال: وتعجيل سيره صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليها من أجل أن قرب الدار يجده الشوق للأحبة والأهل، ويؤكد الحنين الى الوطن، وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة.

وفي هذا يقول الثعالبي: ان الإنسان يستوحش بفراق وطنه كما يستوحش بفراق مسكنه، ألا ترى أن البكر اذا زنى جلد وغرّب عن بلده سواء كان له أهل أو لم يكن. ويلحظ أن لفظ «كان»

لتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: ليلى الشافعي

فاستأمل أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون

شراء بيت

أنوي شراء بيت للسكن فيه مع أسرتي فهل هذا المال الخاص بشراء البيت يكون عليه زكاة؟

● لا يجب إخراج الزكاة على المال الذي ينوي صاحبه شراءه بيت يسكن فيه وأولاده حتى وإن دار عليه الحول وبلغ نصاب الزكاة.

الباروكية

ما حكم لبس الباروكية من باب التزين للزوج؟
● لا يجوز لبس هذه الباروكية التي هي شعر صناعي يوضع على الرأس يوهم بأنه شعر طبيعي فلا يجوز لبسه عند الزوج ولا عند غيره، فقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم شعرها يشعر غيره وذلك من التديليس وإيهام حسن الشعر وطوله.

الافتراض بالربا للعلاج

رجل علاجه في الخارج ومعه تقارير بذلك، وليس عنده مال إذ التكاليف كبيرة، والدولة لا ترسله هل يجوز له أن يقترض من البنك الربوي بداعي الضرورة؟

● ما ذكره السائل ليس بضرورية تبيح له ما حرمه الله تعالى في كتابه الكريم بقوله: (وأحل الله البيع وحرم الربا)، البقرة: 275. وقوله: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فإذنوا بحرب من الله ورسوله). البقرة: 278 - 279

ول وفي جميع الشرائع السماوية، وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فيه، في الحديث الصحيح: «لعن الله أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء».

رواه مسلم والترمذي. فما ذكره السائل لا يعتبر مسوغاً له لعقد الربا، ولوجود وسائل أخرى يمكن أن تسد حاجته كالاقتراض الحسن، وكالجهات الخيرية، وعليه أن يلجأ أولاً إلى الله تعالى القائل: (أمن يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء) النمل: 62.

والقائل سبحانه: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبه). الطلاق: 2 - 3. فشفاء الأمراض، وتفريغ الكروب، إنما يكون بتقوى الله سبحانه، والاستقامة على أمره وشرعه، لا بمعصيته ومحاربته بالربا أو غيره من الكبائر.

أسئلة أجاب عنها النبي ﷺ

قلنا لمن يارسلو الله؟

عن تميم الداري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». مسلم 30.

ولنجأ بالقرآن

سورة الفرقان

سورة الفرقان (مكية) تتحدث عن طعن الكفار في الوهية لله تعالى وفي القرآن وفي رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. وتتحدث السورة عن سوء عاقبة من يكذب بالله ورسوله وكتابه. فنتناول أنواع التكذيب التي لقيها النبي صلى الله عليه وسلم والتحذير من سوء عاقبة التكذيب ثم تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وسميت الفرقان وهو القرآن الذي يفرض بين الحق والباطل.

دلائل قدرته

لما بين الله عز وجل جهل المعترضين على الدلائل الواضحة التي تدل على قدرته وكماله وجلاله يرشدهم الله تعالى الى النظر والتفكير في آياته ومنها الظل الذي تتجلى فيه قدرة الله عز وجل في فوائده العديدة، هذا الظل الذي مسده الله ولو شاء لجعله ساكناً ثابتاً، ثم خلق الشمس عليه دليلاً وبرهاناً على وجود الخيال ثم قبضناه علينا قبضاً يسيراً هيناً، فالضوء يظهره عندما يكون بجانبه ولو أحب الله لجعل الظل ساكناً ثابتاً لا يتحرك ولكن أراد له الحركة.

(وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً).

جعل الله تبارك وتعالى كل ما في الكون لخدمة الإنسان، واختار الإنسان لعبادته وحده، فجعل الله عز وجل الكون في تناغم محوره هو خدمة الإنسان وراحته لأن الله تعالى كرم بني آدم، فإذا جاء الليل غشي الناس كما يليسون ثيابهم فستروهم، وجعل الليل سباتاً أي انقطاعاً عن كل شيء وهذه المنظومة فيها رحمة وراحة لجسم الإنسان، وجعل النهار نشوراً فيه الحركة وطلب الرزق، مصداقاً لقوله في سورة النبا (وجعلنا النهار معاشاً).

اعتبر أيها الإنسان

(وهو الذي أرسل الرياح بُشراً بين يدي

رَحْمَتِهِ يرسل الله الرياح بالبرقى بين يديه بالمطر ويرسل الرياح كمقدمة لحصول المطر فهذا الهواء المتحرك بشرى أمام نفعه وأنزل من السحاب ماء مباركا طهورا وهذا من رحمته تعالى، فإذا جاء المطر تحولت الصحراء الجدياء الى جنة، وهو رحمة من الله على البشر وعلى الدواب، والسبب ليجبي به بلدة ميتا مصداقاً لقوله (لنجيبى به بِلْدَةً مَيِّتًا) ليعيد الحياة للتربة الجدياء والسبب الثاني ان يسقيه مما خلق أنعاماً وأناسي كثيراً!

آية من آيات الله

(ولقد صرفناه بينهم ليعذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا) هذا الماء قدرة الله في تصريفه عجيب الشأن فترى مطرا في مكان وفي آخر لا يوجد بحجمته ومثبته، يطر في هذا المكان ويحبس في مكان آخر، وهذه من الآيات الكونية الظاهرة للأعين يكفر بها البعض.

رسالة نبينا لكل البشر

ويعد ان يبين الله تعالى بعض قدراته وآياته من الليل والنهار والظل والرياح والأمطار التي يصرفها الله قال (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً...) الله قادر على كل شيء ولو شاء أي، لو أراد بعث في كل قرية رسولا مبلغا لوجهه ولكنه اختار نبيا صلى الله عليه وسلم لأن يكون خاتم الرسل وان يكون

أعظم النعم.. نعمة الأمن

نعمة الأمن من أعظم النعم بعد الإيمان بالله، قال الله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون).

فعلينا ان نتذكر نعم الله علينا، وعلينا ان نحمد الله على تحرير البلاد، فالحياة لا تحلو بغير الأمن، فالتحرير نعمة كبرى، ومنة من الله عظيمة، فإذا فقد الأمن تغيرت النعم وصار الخوف بدل الأمن والجوع بدل رغد العيش والفقوى بدل اجتماع الكلمة.

فلنشكر الله جميعاً على نعمة التحرير، والواجب علينا ان نحافظ على امن واستقرار دولة الكويت، فالأمن في الأوطان من أعظم من الرحيم الرحمن على الإنسان وكل النعم تتطلب الشكر عليها، قال تعالى: (ولم يروا أننا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم - العنكبوت: 67)، وذكر الله منتهى على سبأ فقال تعالى: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين - سبأ: 18).

وقد دعا إبراهيم عليه السلام أول ما دعا بالأمن والأمان فقال: (رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات).

إطالة قيمة أسبوعية

تقدم كل أسبوع اطلالة «قيمة» على التفسير القيمي للقرآن الكريم، سورة الفاتحة - البقرة ومعنا صاحبة الاطلالة د. فاطمة نصيف عبر كتابها «لنجأ بالقرآن» من خلال وقفات إيمانية أمام معانٍ قديم نستقي منها الرزق والنور في رحلتنا على هذه الأرض ونحو جنة الخلد بإذن الله.

فضل سورة الفاتحة

قيمة قرآنية: فضل سورة الفاتحة أنها أعظم سورة في القرآن وفضل قراءتها كرقية. التطبيق العملي: نحرص على قراءة الفاتحة بتدبير ونستحضر المعاني الجميلة والفائدة العظيمة من قراءتها.

سالم الحمير



نصر الله الكويت

سببى نصر فبراير العظيم يثير في نفوسنا لحظات من التأمل والاستبصار، والاعتبار، والتسليم بقدرة الله تعالى، فآله عز وجل وحده القادر على تحويل المحنة إلى منحة، واليأس إلى أمل، والعسر إلى يسر والضيق إلى فرج، وصدق قول الحق (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) فقد وقف الله تعالى بجانب الحق وجانب أهل الكويت الذين كانوا دائماً في نصرة دين الله وإقامة شعائره وتأدية فروضه والعمل بما أنزل الله في كتابه واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فكانت دولة الكويت بحق بلد الإيمان بجانب كونها بلد الأمن والأمان، ولأن الكويت بلد خير وأهلها جيلوا على حب الخير وتقديم يد العون لكل محتاج في شتى بقاع الأرض فكانت كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «صنائع المعروف تقي مصارع السوء» فسخر الله عز وجل لها من يهب لنجدتها ويحارب بجانبها حتى عجل الله لها النصر وعادت كويتنا الحبيبة الى احضان أهلها. فهنيئاً لأهل الكويت بالنصر وبذكرى النصر وأدام الله علينا الانتصارات وحفظ الكويت وشعبها من كل سوء.